فان صح وقع التخصيص في قدرة الممنوع وان استحال ذلك منها وجبا وجب
بالصحة وتخصيص قدرة من لم يوصف لمنع صاحبها من الفعل والذي يليه من الفصول
الاعتقاد بانه شيء واحد وتحقيقه انه لا يتبعض في الوهم ولا يتجزأ بالفعل وهو تفسير
الاحد الصمد وفيه كفاية عن التطويل في الشرح والطريق اليه انه سبحانه لو زاد على الشيء
الواحد لكان محل التأليف والاجتماع ثم كان الفساد فيه مثل الفساد في الالهين باستقرار
حاله الممانع في الصحة والاستحالة ووجوب الحدث عند تخصيص الصفة وفيه وجوب
الحد والنهاية لصحة التأليف والمماسة وقد تقدم تقريرها على حدة فمن ثبت له الحد
والنهاية فاغنى عن الاعادة والذي يليه منها الاعتقاد بانه لا يجوز عليه شيء مما يجوز
على المحدثات والذي يليه منها بانه لا يجوز بطلان صفة ازلية عنه ولا يصح العدم عليها
والذي يليه منها الاعتقاد بانه قائم بنفسه مستغن عن مكان يقله او جسم يحله ليس له
تحت فيكون تحته ما يسنده ولا فوق فيكون فوقه ما يمسكه ولا جانب فيكون الى
جانبه ما يعضده او يزاحمه وفي هذا كفاية في تفسير القائم بنفسه وزاد بعض اهل
التحقيق عليه بان قال ان القائم بنفسه هو الذي لا يحتاج الى غيره في الخلق والايجاد
والحفظ والهداية والعقاب والثواب وجميع ما يتوهم فيه الكون والفساد ولا يوجد سبيل
اليه في الضر والنفع ومنه يقال لمن لا يحتاج الى استعانة بمثله في طريقته انه قائم
بنفسه يستقل بذاته وقد مضى الكلام على من وصفه بالاوصاف التي توجب حاجته
فاغنى عن الاعادة والذي يليه منها الاعتقاد بجواز الرؤية عليه مع نفي هذه الاوصاف
عنه ومعناه انه سبحانه قادر على ان يخلق لمن يشاء من خلقه ويخلقه رؤية له سبحانه
فيراه من غير مقابلة او محاذاة او مسافة او قرب او بعد او مكان او حيز او شعاع
متصل او حد او نهاية او لون او صورة او اشتغال حيز او كل او بعض لكنه يراه من
يراه على الوصف الذي علمه عليه قبل رؤيته له والمراد منه بعد تحقيق الحوف مخالفة
قوم

١٥٣

من استحال ذلك فانهم

قوم انكروا جواز الرؤية عليه ومنهم من زعم ان الرؤية جائزة على المحاذاة والمقابلة
والحد والنهاية فاما الكلام على هؤلاء فقد تقدم قبل واما الذين انكروا فانهم
يلبسون على الضعفة بان يقولوا انا لا نرى ما نرى الا عن المقابلة والمحاذاة و
اتصال الشعاع وقد ثبت بالدلالة استحالة ذلك عليه واعلم ان ما ذكروه خلو مما ظنوه
بل نرى ما لا يقابلنا في جهة الحاسة كالذي نراه من الاشياء التي خلفنا ونحن قبالة
المرآة وقد نرى بمقابلة المرآة ما في ظهورنا ولا يصح مقابلتها على الاتصال في اشياء في
جهتنا ونرى ما لا يتصل الشعاع به ولا يداخله كالماء في الزجاج وما يطرح فيه
من الاجسام التي لها الوان خلاف لون الظرف وقد يرى الاسد [illegible] الشيء اللطيف
على البعد في غاية الظلمة ويكون بحضرتها عنده [illegible] لا قرب في نظره ولا
يراه [illegible] ولا يدرك شعاعا بينهما ولو جاز ان يدعي فيه شعاع متصل بين الاسد
والمرئي لا يراه سائر الحاضرين مع صحة الحواس لجاز ان يدعي وجود شموع ونيران يراها
الاسد ولا يراها الناظرون ثم يقال لهم لو كان لا يصح ان نرى شيئا الا في جهة وقد
انا نراه في جميع الجهات بضرب من العلاج لكان لا يخاطبنا ولا نخاطبه الا وهو في جهة
مخصوصة واذا صح على قول الجميع مخاطبة الباري سبحانه لنا ومخاطبتنا له بلا واسطة وان لم
يكن في احد جهاتنا وذلك خلاف حكمنا في الرؤية والدليل على جواز الرؤية عليه
انه لم يتات فيه تحقق الوجود بالحيز والحلول وجب تحققه بضرب من الادراك وما
استحال جميع ذلك عليه لم يتحقق له فيه الكون والله اعلم والذي يليه منها الاعتقاد
باستحالة الاولاد والازواج له تعالى ومعناه انه سبحانه وتعالى لما كان موجودا
لا يصح وصفه بالحد والنهاية والجنايات والعضو استحال ان يماس غيره او يماسه غيره
ومن استحال عليه استحال له الزوج ومن استحال له الزوج استحال له الولد و
هذا التفسير دلالة المسألة والذي يليه منها استحالة الشريك له وتحقيق الشرك اثبات

Copyright © King Saud University